



نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة الذكرى الـ 37 للمسيرة الخضراء

الرباط 06 نوفمبر 2012

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

شعبي العزيز

نخلد اليوم، بكل اعتزاز، الذكرى السابعة والثلاثين للمسيرة الخضراء المضفرة، ليس فقط لكونها ملحمة وهنية، جسدت السلوك الحضاري للمغرب في استرجاع صحرائه، وإنما باعتبارها أيضا إنجازا تاريخيا بامتياز، لم نفتأ نستلهم منه قيم الوصية والتلاحم الوثيق بين العرش والشعب، والإجماع الراسخ حول ثوابت الأمة ومقدساتها.

ووفاء بالقسم الخالد للمسيرة، نواصل بكل ثقة وعزم، مسارها المتجدد على درب توحيده نموذجنا الوصني، الذي ارتضاه المغاربة جميعا.

لقد تمكنت بلادنا، ولله الحمد، من تحقيق مكاسب هامة، بفضل ما أقدمنا عليه، بإرادة خالصة ووعي ومسؤولية، من إصلاحات جوهرية سياسية ومؤسسية عميقة، وما أنجزناه من أوراش تنموية هيكلية، ومبادرات لموحدة لتعزيز التماسك الاجتماعي وضمان العيش الحر الكريم لمواطنينا، في تجاوب عميق مع التطلعات المشروعة لشعبنا الوفي.

وذلكم هو التوجه القويم الذي أجمع عليه الشعب المغربي، من خلال انخراطه الواسع في المسار الإصلاحي، الذي نقوده، مؤكدا ثقته الكبيرة في مؤسساته الوصنية، وتوجهاته الاستراتيجية. وهو ما تجلّى في مختلف الإصلاحات العميقة، والمنجزات الكبرى التي راكمتها بلادنا، ومن بينها تكريس التداول الديمقراطي بين الأغلبية والمعارضة، الذي عرفه المغرب منذ سنة 1997، وذلك في إطار ممارسة سياسية صبيعية، وفي سياق حركية دائمة، وتوجه مستقبلي واضح الرؤية، سواء بالنسبة للمواطنين، أو لشركاء بلادنا، دول ومجموعات.



وفي هذا الصدد، نهيب بجميع الفاعلين والمسؤولين في مختلف المؤسسات، ليكونوا في مستوى الأمانة الملقاة على عاتقهم. فعلاوة على السلختين التنفيذية والقضائية، فإننا ندعو جميع الهيئات المنتخبة، بمختلف مستوياتها، إلى الالتزام الدائم بالمفهوم الجديد للسلطة، بكل أبعاده.

فالمنتخب يجب أن يكون في خدمة المواطن، وأن يرقى إلى مستوى الثقة التي وضعها فيه، بعيدا عن أي اعتبارات شخصية أو فئوية ضيقة.

شعبي العزيز،

لقد شكلت المبادرة الوجيهة بتحويل الصحراء المغربية حكما ذاتيا، في إطار سيادة المملكة ووحدةها الوطنية والترايبية، منعكفا هاما في مسار التسوية النهائية لهذا النزاع الإقليمي المفتعل، تقديرا لانسجامها مع الشرعية الدولية، ولما تتيحه لجميع أهالي المنكفة من تدبير واسع لشؤونهم المحلية، واحترام لخصوصياتهم الثقافية.

غير أن الدينامية التي أطلقتها هذه المبادرة المقدمة، من خلال مسار جديد للمفاوضات، لم تفض لحد الآن، إلى التوصل إلى الحل السياسي التوافقي والنهائي المنشود، بفعل غياب الإرادة الصادقة لدى الأطراف الأخرى، وتماديها في خفة العرقلة والمناورة.

وعلى الرغم من هذه المحاولات اليايسة، فإن المغرب يؤكد حرصه القوي على الدفع قدما بهذا المسار، على أساس ثوابت المفاوضات وأهدافها، كما حدد ذلك مجلس الأمن، وأكدده لنا معالي السيد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة.

ومن هذا المنطلق، فإن المغرب يؤكد على ضرورة الالتزام بمعايير البحث عن التسوية، وخاصة التحلي بالواقعية وروح التوافق الإيجابي، وهو ما تجسده المبادرة المغربية للحكم الذاتي، التي تحظى بالدعم المتزايد للمجتمع الدولي.

ونود التذكير بالموقف الواضح، الذي عبر عنه مؤخرال السيد الأمين العام للأمم المتحدة، والذي يشدد على أنه من مهام الأمم المتحدة، بموازاة مع مواصلة المسار التفاوضي، التشجيع على تكوين العلاقات المغربية الجزائرية، التي ما فتئ المغرب يدعو إلى تصبيغها، بما فيها فتح الحدود، وذلك في تجاوب مع عدد من الدول والمنظمات الدولية.

وبموازاة ذلك، فإن المغرب يدعو المجموعة الدولية للانخراط القوي لوضع حد للمأساة، التي يعيشها أبناءنا في تندوف داخل التراب الجزائري، حيث يسود القمع والقهر واليأس والحرمان بأشعث تجلياته، في خرق مافر لأبسط حقوق الإنسان.



لذا، نجدد نداءنا للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين للقيام، بحكم مسؤولياتها في مجال الحماية،
والالتزامات الدولية للجزائر، باعتبارها بلد الاستقبال وتسجيل وإحصاء سكان المخيمات، تطبيقاً
لقرارات مجلس الأمن لسنتي 2011 و2012.

شعبي العزيز

إن النضام المغربي الجديد، الذي دعونا إليه في السنة الماضية، أصبح اليوم، وأكثر من أي
وقت مضى، ضرورة ملحة، يتعين ترجمتها إلى واقع حقيقي ولمومين لبناء البيت المغربي
المشترك

وهو ما يحتم على الدول المغربية الخمس، الالتزام بالقصيدة مع منق الجمود، الذي يرهن
مستقبل الاتحاد المغربي، بل ويجعل منه المشروع الاندماجي الجمهوري الأقل تقدماً بقارتنا
الإفريقية.

وذلك ما يفرض العمل، بصدق وحسن نية، لبلورة آليات للتضامن والتكامل والاندماج،
كفيلة بالاستجابة لتطلعات شعوبنا الشقيقة، بما يحرر صقاتها، ويتيح استثمار مؤهلاتها المشتركة،
وحرية تنقل الأشخاص والمنتجات والخدمات ورؤوس الأموال، وتحقيق النمو وخلق الثروات، وكذا
ضمان الأمن الجماعي.

وسواصل المغرب تعزيز علاقاته مع الدول الإفريقية الشقيقة، سواء على المستوي الثنائي أو
الجمهوري، رغم تماذي البعض في التشبث بموقف متجاوز، يستند على الصعوبات عقيمة وغير
قابلة للتصحيح، في تجاهل وتناقض مع التصورات الموضوعية التي يعرفها ملف الصحراء المغربية.
وبموازاة ذلك، فإن المغرب، من منطلق إيمانه القوي بعدالة قضيته، وصواب توجهاته،
ووعيه الكامل بواجبه تجاه سكان صحرائه، لن يسمم، في كل الظروف والأحوال، بأن يكون
مسير صحرائه رهين حسابات الأصراف الأخرى، ومناوراتهم الفاشلة. لذلك سنواصل مسيرات
التنمية والتحديث في صحرائنا، بمنهج من العزم والجهد الدؤوب.

كما نؤكد التزامنا بتفعيل الجمهورية المتقدمة، وجعل أقاليمنا الجنوبية في صدارتها، لما تتيحه
من مشاركة السكان في تدبير شؤونهم المحلية، ومساهماتهم في التنمية البشرية المتدمجة
والمستدامة، ولما توفره من أجواء تعبوية، تقوم على حركية مجتمعية واعدة، تفرز نخبا جديدة،
لاسيما من النساء والشباب، في إطار تداول ديمقراطي مفتوح على السلطنة.

وفي نفس السياق، نود الإشادة بأهمية الأوراش التنموية المتعددة، التي تم إهلاقتها لفائدة
سكان المنطقة، في مختلف المجالات، مؤكدين على ضرورة تعزيزها، وإضفاء دينامية



جديدة عليهما، على أساس الآفاق الصموحة التي تفتحها المشاريع المهيكلية، التي هي في محور الإنجاز أو قيد البرمجة أو التقييم.

ولهذه الغاية، ندعو لبلورة نموذج تنموي جهوي مندمج ومضبوط، يصبق على أوسع نطاق، ويهدف إلى تحقيق التفاعل والتكامل بين البرامج القطاعية، ورفع مختلف التحديات التي تواجهها المنطقة، وإقامة منظومة اقتصادية جهوية محفزة للنمو وخلق الثروات، ومدرة لفرص الشغل، ولاسيما بالنسبة للشباب.

ولتوفير شروط النجاح لهذا المشروع الصموح، واعتبارا لما يتوفر عليه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، من كفاءات واختصاصات، وتركيبية تعددية، فإنه يعد المؤهل للانكباب على إعداده، وذلك وفق مقاربة تشاركية، تتيح مشاركة السكان المعنيين، ومساهمة جميع الفعاليات الوطنية.

شعبي العزيز،

إننا ونحن نواصل عملنا الدؤوب، في سبيل تحقيق المزيح من التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأقاليمنا الجنوبية، إنما نؤكد وفاءنا لقسم المسيرة الخضراء، في التثبيت بالوحدة الترابية للمملكة، وبسيادتها الكاملة، وثوابتها المقدسة، ومواصلة الإسهام في بناء مغرب الوحدة والتقدم والرخاء.

وفي ذلك خير وفاء لروح مبدع المسيرة الخضراء، والذنا المنعم، جلالة الملك الحسن الثاني، أكرم الله مثواه، ولأرواح شهداء الوحدة الترابية.

ونغتنم هذه الذكرى الخالدة، للتنبؤه بقواتنا المسلحة الملكية، والدرك الملكي، والقوات المساعدة، والأمن الوطني، والإدارة الترابية، والوقاية المدنية، وخاصة المرابطين منهم بأقاليمنا الصحراوية، وكذا بتجندهم الدائم، للحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وتقانيهم في الدفاع عن حوزته.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته."